

# آفات التدي الأكثر شيوعاً في المقاربة والتدبير

د. عمّار ياسين منصور

# مقدّمة

## INTRODUCTION

- امرأة من أربع ستراجع طبيباً لشكوى في ثديها.
- امرأة من تسع ستُصاب بسرطان الثدي.

# ما هي الشكوى الأكثر شيوعاً في الثدي؟ WHAT ARE THE MOST COMMON BREAST PROBLEMS?

هي ثلاث:

- ألم الثدي (Mastalgia).
- النز من حلمة الثدي (Nipple Discharge).
- كتلة الثدي (Breast Mass).

# ما هو الهدف من دراسة الثدي، أصل الشكوى؟

## WHAT IS THE GOAL OF BREAST EVALUATION?

- يهدف الفحص إلى نفي الإصابة بسرطان الثدي، أولاً.
- وثانياً، تدبير الإصابة أصل الشكوى السريرية.

# ألم الثدي

## MASTALGIA

- هو الأكثر شيوعاً.
- أكثر شيوعاً عند النساء في سن الإنجاب.
- نادراً ما يكون ألم الثدي العرضَ البادئ لسرطان الثدي. في دراسة وحيدة، 7% من سرطان الثدي كان ألم الثدي العرض الوحيد الكاشف للإصابة.

# في الأسباب THE ETIOLOGY

السبب غير واضح دائماً، لكن يُمكننا مع ذلك اتِّهام الآتي:

➤ أسباب هرمونيَّة.

➤ احتباس السَّوائل في الثديين في الفترة السَّابقة لظهور دم الطَّمث.

لم تُشاهد تبدُّلات نسيجيَّة خاصَّة في الثدي تترافق وألم الثدي.

# التبدُّلات اللَّيفيَّة الكيسيَّة في الثدي

## FIBROCYSTIC DISEASE:

على الرغم من تواجده في أغلب العينات النسيجيَّة المأخوذة من الأثداء المتألِّمة، غير أنَّه غير مسؤول عن ألم الثدي على ما يَرُجَّح،  
بدليل:

تواجد الأدلَّة النسيجيَّة على الدَّاء اللَّيفي الكيسي في أثداء غير متألِّمة،  
وبنسبة حدوث كبيرة قد تصل إلى ٥٠% إلى ٩٠% من أثداء طبيعيَّة وذلك  
على اختلاف الدراسات.

كثرة الحدوث، جعل البعض يميل إلى ترجيح مقولة **التبدُّلات اللَّيفيَّة**  
الكيسيَّة على مقولة **الدَّاء اللَّيفي الكيسي** في الثدي.  
شخصياً، أميلُ إلى تبني هذا الاتجاه.

# أنواع ألم الثدي

## THE TYPES OF BREAST PAIN

### ألم الثدي غير الدوري NONCYCLIC MASTALGIA

- غير مرتبط بالدورة الشهرية عند المرأة.
- وحيد الجانب.
- الألم حاد، مع وجود نقاط ألمية محددة.
- تميل المرأة إلى الشعور بألم حارق.
- يتحسن الألم بعلاج العامل المسبب.
- يُشاهد عند النساء الأكبر سنًا، في العقد الرابع والخامس من العمر.

### ألم الثدي الدوري CYCLIC MASTALGIA

- دوري، مرتبط بالدورة الشهرية عند المرأة.
- يكون الألم أعظمياً قبل ظهور دم الطمث.
- ثنائي الجانب.
- الألم شامل، دون وجود نقاط ألمية محددة.
- تميل المرأة إلى الشعور بالثقل وبألم ناخس.
- ينتشر الألم باتجاه الإبطين والذراع.
- تخف شدة الألم بعد أيام من ظهور دم الطمث.
- يتلاشى عفوياً.
- يُشاهد عند الشابات في الأعم الأغلب.

# العوامل المثيرة لألم الثدي

## THE EXACERBATING FACTORS

- MENSTRUAL IRREGULARITY اضطراب الدّورة الطمثية
- EMOTIONAL STRESS الشدّة النفسيّة والعاطفيّة

# تقييم ألم الثدي

## THE EVALUATION OF BREAST PAIN

➤ القصة المرضية HISTORY.

➤ الفحص الفيزيائي PHYSICAL EXAMINATION

➤ الدراسة الشعاعية للثدي MAMMOGRAPHY.

# MANAGEMENT

## OF BREAST PAIN

HISTORY

PHYSICAL  
EXAMINATION



NO BREAST MASS



>35 YEARS  
MAMMOGRAPHY



<35 YEARS  
STOP!

# متى نُعالج ألم الثدي؟

## WHEN TO TREAT BREAST PAIN?

يجب تدبير ألم الثدي متى:

- كان الألم شديداً.
- أثر سلباً على حياة المرأة.
- استمرّ لأكثر من ثلاثة أيّام من كلّ دورة طمثيّة.

# كيف نعالج ألم الثدي؟

## HOW TO TREAT A WOMAN WITH BREAST PAIN?

**الدواء الوحيد ذو الدلالة الواضحة على ألم الثدي هو الـ Danazol:**

- ٧٥% من حالات ألم الثدي غير الدّوري تستجيب للعلاج به.
- بنسبة أقل من ذلك، تستجيب حالات ألم الثدي الدّوري.
- يُحصر استعماله على حالات ألم الثدي الشّدِيد غير المُحتمَل وذلك لآثاره الجانبيّة الضّارة على المرأة.
- من مفاعيله الجانبيّة الضّارة نذكر:

- اضطراب الدّورة الطمثيّة **MENSTRUAL IRREGULARITY**.

- العدّ الشّائع (حبّ الشّباب) **ACNE**.

- زيادة الوزن **WEIGHT GAIN**.

- الشّعرايّة (زيادة شعر الجسم) **HIRSUTISM**.

# العلاجات الأخرى لألم الثدي

## THE OTHER OPTIONS OF TREATMENT

➤ الامتناع عن الكافئين (الإقلاع عن شرب القهوة خصوصاً).

➤ فيتامين E.

➤ زهرة الربيع المسائيّة Evening Primrose Oil:

- تستجيب نصف حالات ألم الثدي الدّوري على هذا الدّواء.
- ألم الثدي غير الدّوري أكثر ممانعة للدّواء.
- المفاعيل الجانبية الضّارة للدّواء قليلة جداً (٢%).

## ملاحظة هامة

# NOTES

هذا هو التوجّه العامّ عالمياً، بيد أن لي تحفظاً على ذلك في حال كان ألم الثدي وحيد الجانب، ترافق وقساوة معمّمة مؤلمة في نسيج الثدي. هنا، أنصح بالتّداخل الجراحيّ إمّا لأخذ عيّنة نسيجية كافية تمكّن المشرّح المرضي من نفي الخباثة النسيجية، وأمّا لاستئصال غدة الثدي كاملة دون الجلد والحلمة والهالة (وهو ما يُعرف اصطلاحاً باستئصال الثدي تحت الجلد).

### حالة سريرية

راجعت مريضة في عقدها الرابع بشكوى ألم معمّم في أحد ثدييها. خلا قساوة معمّمة مؤلمة، بدأ الفحص الفيزيائي للثدي، كذلك الاستقصاء بالأمواج فوق الصوتية دون الشّبهة بوجود خباثة. وحدها الخزعة النسيجية أظهرت سرطان الثدي الالتهابي.

ليس للجراحة من سبيل إلى تدبير ألم الثدي، ما خلا بعض الحالات المترافقة وكتلة في الثدي.

حتّى وإن حدث وتوضّع الألم في موضع ما من الثدي، استئصال نسيج الثدي في ذلك الموضع غير موصى به كعلاج ناجع للألم.

# النزّ من الحلمة

## NIPPLE DISCHARGE

- في معظم الحالات، يكون المسبب حميداً لا خوف منه.
- في ٨٠% من حالات النزّ من الحلمة، نفشل في إيجاد عامل مسبب يختبئ وراء هذه الحدیة.
- ١٥% من آفات الثدي الحميدة تترافق ونزاً من الحلمة.
- ٣% من سرطانات الثدي تُعطي نزاً من الحلمة.

# تصنيف النزّ من الحلمة

## TYPES OF NIPPLE DISCHARGE

النزّ الفيزيولوجي (غير المرضي) من حلمة الثدي  
PHYSIOLOGICAL NIPPLE DISCHARGE :

- نحصل عليه بعصر الحلمة.
- حليبيّ غالباً.
- لا يترافق وحدثية مرضيّة أخرى (كتلة ثدي مثلاً).
- ثنائيّ الجانب غالباً.
- يصدرُ عن مجموعة أوعية لبنية.

النزّ المرضي من حلمة الثدي  
PATHOLOGICAL NIPPLE DISCHARGE

- عفويّ.
- دمويّ غالباً،
- يترافق غالباً وكتلة في الثدي.
- وحيد الجانب (أي في ثدي واحد).
- محدّد بقناة لبنية وحيدة.

# النزّ من الحلمة

## NIPPLE DISCHARGE

- ▶ رائق
- ▶ أصفر.
- ▶ أبيض
- ▶ دموي.
- ▶ أخضر داكن.

# النزّ من الحلمة

## NIPPLE DISCHARGE

### في الأسباب، نجد غالباً:

- الورم الحليميّ داخل القناة اللبنيّة INTRADUCTAL PAPILLOMA
- توسّع القنيّة اللبنيّة DUCTAL ECTASIA.

إذا ترافق النزّ من الحلمة وكتلة في الثدي،  
ارتفع جداً احتمال خباثة الثدي.

# مقاربة النزّ المرضيّ من الحلمة

## THE WORK-UP OF A PATHOLOGICAL DISCHARGE

- تحديد القناة اللبنيّة مصدر النزّ من الحلمة.
- تحرّي الدمّ الخفي في عينة من مفرزات الحلمة.
- دراسة الثدي شعاعياً بحثاً عن كتلة و/أو تكلّسات دقيقة في نسيج الثدي.

في فحص العينة من مفرزات الحلمة:  
غياب الخلايا الورمية في العيّنة لا يعني بالضرورة  
انتفاء الخباثة كعامل مسبّب للنزّ من الحلمة.

# دور الجراحة

## THE OUTSTANDING INDICATIONS FOR SURGERY:

- كتلة الثدي الظاهرة سريريّاً **PALPABLE MASS** .
- كتلة الثدي ذات الحضور الشعاعي فقط **MAMMOGRAPHICALLY DETECTED MASS** .
- تكتّسات دقيقة في غدة الثدي بدليل شعاعي **BREAST MICROCALCIFICATIONS** .
- النزّ وحيد الجانب (في ثدي واحد دون الآخر) **UNILATERAL DISCHARGE** .
- النزّ العفوي من الحلمة **SPONTANEOUS DISCHARGE** .
- النزّ الدموي من الحلمة **BLOODY DISCHARGE** .
- النزّ الرّائق من حلمة الثدي **CLEAR DISCHARGE** .
- النز المصلي من حلمة الثدي **SEROUS DISCHARGE** .

# هدف الجراحة

## THE ROLE OF SURGERY

استئصال القناة اللبنيّة مصدر النزّ من الحلمة،  
تحقيقاً لغايتين:

- دراسة نسيجيّة للعينة بحثاً عن العامل المسبّب للنزّ من الحلمة و لنفي الخباثة سبباً.
- علاج تامّ ونهائيّ للمرض أصل الشكوى (في حال ثبتت سلامة العينة المدروسة نسيجيّاً).

# ملاحظة

## NOTE

### في تصوير القناة البنيّة GALACTOGRAPHY مصدر النزّ من الحلمة، أقول:

- هو إجراء مُختلف على دوره في تدبير هكذا شكوى.
- غياب التّظاهرات المرضيّة بتصوير الأقنية اللبنيّة لا ينفي بالضرّورة وجود خباثة ما في الثدي.
- وجود تظاهرات مرضيّة شعاعياً يُحتمّ الجراحة استتباعاً لمعرفة هوية هذه المظاهر الشّاذة.

# ملاحظة

## NOTE

يُعامل النزّ الحليبيّ من الثديين خارج أوقات الحمل والإرضاع  
( أي ما يُعرف اصطلاحاً بـ (NONPUERPERAL GALACTORRHOEA) )  
معاملةً مختلفةً عما سبق، للأسباب التالية:

- ▶ لا يُعتبر النزّ الحليبيّ من الثديين عرضاً لورم خبيث في الثدي.
- ▶ لا يُعتبر النزّ الحليبيّ من الثديين عرضاً لمرض الثدي بالخاصّة.
- ▶ أساساً، هو تظاهرة لخللٍ في مكان آخر خارج غدّة الثدي.

# أسباب النَّزِّ الحَلِيبِيِّ مِنَ التَّدِينِ خارج أوقات الحمل والإرضاع

## THE CAUSES OF NONPUERPERAL GALACTORRHOEA

- تحريض مستمر لحلمة الثدي NIPPLE STIMULATION.
- رض جدار الصدر CHEST WALL TRAUMA.
- تناول حبوب منع الحمل ORAL CONTRACEPTIVES.
- يمكن لبعض الأدوية أن تثير نزاً حليبياً من الحلمتين: الأدوية المضادة لارتفاع الضغط الشرياني ANTIHYPERTENSIVE DRUGS، الفينوثيازينات PHENOTHIAZINES، بعض المهدئات TRANQUILIZERS.
- خلل هرموني في مكان ما:
  - قصور الغدة الدرقية HYPOTHYROIDISM.
  - أورام الغدة النخامية PITUITARY ADENOMAS.
  - عددٌ من متلازمات غياب الدورة الطمثية.

# كتلة الثدي المسيطرة

## BREAST MASSES

### (DOMINANT MASS)

#### بالتعريف، كتلة الثدي المسيطرة هي:

- حاضرة دائماً، سريريّاً و/أو شعاعياً، باختلاف زمن الدّورة الطّمثيّة عند المرأة.
- مبهمة الحدود، ملتبسة، صعبة القياس.
- تختلف عن مجاوراتها النّسجية الموضعيّة في الثدي ذاته، أم في الثدي الآخر.

# التشخيص التفرقي لكتلة الثدي المسيطرة

## DIFFERENTIAL DIAGNOSIS OF DOMINANT MASS

- كيسة Macrocyst.
- ورم غدّي- ليفي Fibroadenoma.
- منطقة نامية من تبدلات ليفية كيسية منتشرة في الثدي  
Prominent area of fibrocystic changes
- نخر شحمي Fat necrosis.
- ورم ثدي خبيث cancer.

# كيسات الثدي

## CYSTIC BREAST MASSES

- سبب شائع لكتل الثدي عند النساء في سنّ الإنجاب .premenopausal women. وتحديدًا، في المنطقة العمرية ما بين ٤٠ عاماً و زمن الضهي عند المرأة.
- تقلُّ تواتراً عند الشابات.
- تندرُ حدوثاً بعد ضهي المرأة postmenopausal period (بغياب أي علاج هرموني، لسببٍ أو لآخر).
- مع ذلك، يبقى حدوثها وارداً في كل عمر.

( سنّ الإياس = سنّ اليأس = سنّ الضهي = menopausal time )

# المواصفات السريرية لكيسة الثدي

## CLINICAL FEATURES

- متغيّرة باختلاف زمن الدّورة الطمثيّة.
- متغيّرة بتتالي الدّورات الطمثيّة.
- قاسية القوام ومتحرّكة.
- بعضُها، حيث نموّها سريع، يكون مؤلماً.
- سريريّاً، لا يمكن التمييز بينها وبين كتل الثدي الصّلبة (غير الكيسيّة solid tumors).

# تشخيص كيسة الثدي

## DIAGNOSIS

التصوير بالأمواف فوق الصوتية Ultrasonography.

بزل (رشف) الكيسة Aspiration: يُعتبر هذا الخيار إجراءً تشخيصي وعلاجي في آنٍ واحد.

# استطباب الخزعة الجراحية في كيسات الثدي

## INDICATIONS OF SURGICAL BIOPSY

- كان محتوى الكيسة دمويًا.
- لم تختفِ الكيسة تماماً بعد عملية رشف محتواها.
- عاودت الكيسة للظهور رغم محاولات رشفها المتكرّرة.
- عودة الامتلاء السريعة للكيسة بعد عملية بزلها.

# معالجة كيسة الثدي TREATMENT

- بزل (رشف) الكيسة هو الخيار الأفضل.
- المتابعة بالدراسة الصّديّة (بالأمواج فوق الصّوتيّة) للكيسة بعد عملية البزل.
- كان سائل البزل دمويّاً أم داكناً، وجبت الدّراسة الخلويّة له بحثاً عن خلايا خبيثة.

# كتل الثدي الصلبة

## SOLID BREAST MASSES

### القاعدة الذهبية

- ▶ تجبُ الدِّراسة النّسجيّة و/أو الخلويّة لجميع كتل الثدي غير الكيسيّة المتميّزة عن مجاوراتها لتحديد الهوية النسيجيّة لها من حيث السّلامة أم الخباثة.
- ▶ في النساء ما قبل سن الإياس تحديداً، قد تنفع المراقبة السّريريّة والشّعاعية لدورتين طمثيتين متتاليتين للتشكيلات النّسجيّة العقديّة غير المنتظمة الملتبسة، اللّائي يصعب تصنيفهنّ ككتل ثدي مُسيطرّة.

### وسائل الدِّراسة النّسجيّة والخلويّة لكتلة الثدي غير الكيسيّة

الرشف بالإبرة fine needle aspiration  
الخزعة بالإبرة needle biopsy  
الخزعة الأستئصاليّة excisional biopsy

# تدبير كتلة الثدي السليمة سريريًا

## TREATMENT OF CLINICALLY BENIGN BREAST MASS

### يُجدي هنا البحثُ مع المريضة في آليات العلاج والمتابعة:

- ▶ إذا اختارت المرأة الحلَّ الجراحيَّ منطلقاً للعلاج، خُضنا فيه دون التكلّف بدراسات إضافية سابقة للجراحة. بعدها، ينهي الفحصُ النسيجي للكتلة المستأصلة الجدَلَ حول آليات المتابعة.
- ▶ رفضت المرأة العمل الجراحي و/أو فاضلت عليه الانتظار والمراقبة، وجبَ حينها تحديد الهوية النسيجية لكتلة الثدي قبل الركون لهكذا خيار.
- عندها، نعمل إلى دراسة غدة الثدي بالأموح فوق الصّوتيّة.
- ومن ثمّ، نستكمل بالدراسة الخلويّة و/أو النسيجية لكتلة الثدي.

# كتلة الثدي عالية الشبهة سريريا

## CLINICALLY SUSPICIOUS BREAST MASS

### اصطلاحاً،

كتلة الثدي عالية الشبهة سريريا هي كتلة وحيدة، بحدود غير واضحة، قاسية القوام، وملتصقة مع الجوار النسيجي المباشر لها.

➤ هنا، يسبق التصوير الشعاعي للثدي الـ Mammography أية محاولة للدراسة النسيجية لكتلة الثدي عالية الشبهة.

➤ الهدف من الدراسة الشعاعية هو تحديد أدق لمواصفات الكتلة؛ الامتداد في الجوار المباشر لها، وحيدة هي أم عديدة، وجود تكلسان دقيقة... لما لذلك من تأثير على استراتيجيات التدبير والعلاج.

## في سياقات أخرى، أنصح بقراءة المقالات التالية:

- خُلقت المرأة من ضلع الرجل، رائعة الإحياء الفلسفيّ والمجاز العلميّ
- نعم، خُلقت المرأة من ضلع الرجل، والشاهدُ جسيم بار (PowerPoint)
- المرأة تقرّر جنسَ ولدها، والرجل يدعي
- كما النطاف، هناك بويضة مؤنثة وأخرى ذكر (PowerPoint)
- الرُّوحُ والنَّفْسُ.. عَطِيَّةُ خَالِقٍ وَصَنَعَةُ مَخْلُوقٍ
- خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ.. فِي الْمِرَامِيِّ وَالِدَالَاتِ
- مُكَاشَفَاتِ قِرَائِنَةٍ، تُفَاحَةُ آدَمَ، خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضَلْعِ آدَمَ، حَوَاءً.. دِلَالَاتٌ وَمَعْنَى
- حَوَاءً.. هَذِهِ
- سَفِينَةُ نُوحٍ، طُوقَ نِحَاةَ لَا مَعْرَاجَ خِلَاصٍ
- المصباح الكهربائي، سن التحريد والتنفيذ رحلة ألف عام
- هكذا تكلم ابراهيم الخليل

شكراً لكم